أبو عمرو بن العلاء سميت ثمود لقلة مايها والثمد الما القليل وكانت مساكنهم بالحجر بين الحجاز والشام إلى
وادي القرى أخاهم صالحًا أي أرسلنا إلى ثمود أخاهم في النسب لا في الدين صالحا وهو صالح بن عبيد بن
اسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاتكم بينة
من ربكم على صدقي هذه ناقة الله اضافها اليه على التفضيل والتخصيص كما يقال بيت الله لكم اية نصب على
الحال فذروها تاكل العشب في أرض الله ولا تمسوها بسوء لا تصيبوها بعقر فياخذكم عذاب اليم
واذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد عاد وبواكم اسكنكم وانزلكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا
وتنحتون الجبال بيوتا كانوا ينقبون في الجبال البيوت ففي الصيف يسكنون بيوت الطين وفي الشتا
بيوت الجبل وقيل كانوا ينحتون البيوت في الجبال لان بيوت الطين ما كانت تبقى مدة أعمارهم لطول
أعمارهم فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين والعيث أشد الفساد قال الملا وقرا ابن
عامر بالواو الذين استكبروا من قومه يعني الاشراف الذين تعظموا عن الايمان بصالح للذين استضعفوا
يعني الاتباع لمن آمن منهم يعني قال الكفار للمومنين أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا
انا بما أرسل به مومنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون جاحدون فعقروا
الناقة قال الازهري العقر هو قطع عرقوب البعير ثم جعل النحر عقرا لان ناحر البعير يعقره
ثم ينحره وعتوا عن أمر ربهم والعتو الغلو بالباطل يقال عتا يعتو عتوا اذا استكبر والمعنى عصوا
الله وتركوا أمره في الناقة وكذبوا نبيهم وقالوا يا صالح ايتنا بما تعدنا أي من العذاب ان كنت
من المرسلين الصادقين فاخذتهم الرجفة وهي زلزلة الارض وحركتها واهلكوا بالصيحة والرجفة
فاصبحوا في دارهم قيل اراد الديار وقيل اراد في أرضهم وبلدهم فلذلك وحد الدار جاثمين خامدين
ميتين قيل سقطوا على وجوههم موتى عن آخرهم فتولى أعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم
رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين فان قيل كيف خاطبهم بقوله لقد ابلغتكم رسالة ربي
ونصحت لكم بعد ما هلكوا بالرجفة قيل كما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم الكفار من قتلى بدر حين القاهم
في القليب فجعل يناديهم باسمايهم واسما ابايهم ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح
لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكن لا يجيبون وقيل خاطبهم
ليكون عبرة لمن خلفهم وقيل في الاية تقديم وتاخير تقديرها فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم
رسالة ربي ونصحت لكم فاخذتهم الرجفة وكانت قصة ثمود على ما ذكره محمد بن إسحاق ووهب
وغيرهما ان عادا لما هلكت وتقضى أمرها عمرت ثمود بعدها فاستخلفوا في الارض فدخلوا فيها وكثروا
وعمروا حتى جعل أحدهم يبني المسكن من المدر فينهدم والرجل منهم حي فلما راوا ذلك اتخذوا من الجبال
بيوتا وكانوا في سعة من معاشهم فعتوا وافسدوا في الارض وعبدوا غير الله فبعث الله اليهم
صالحا وكانوا قوما عربا وكان صالح من اوسطهم نسبا وافضلهم حسبا وموضعا فبعثه الله اليهم غلاما
شابا فدعاهم الى الله عز وجل حتى شمط وكبر لا يتبعه منهم الا قليل مستضعفون فلما الح عليهم
صالح بالدعا والتبليغ واكثر لهم التحذير والتخويف سالوا ان يريهم اية تكون مصداقا لما يقول فقال

لهم أي آية تريدون قالوا تخرج معنا غدًا إلى عيدنا وكان لهم عيد يخرجون فيه باصنامهم في يوم
معلوم من السنة فتدعو الهك وندعو الهتنا فان استجيب لك اتبعناك وان استجيب لنا اتبعتنا فقال
لهم صالح نعم فخرجوا باوثانهم الى عيدهم وخرج صالح معهم فدعوا اوثانهم وسالوها ان لا يستجاب لصالح
في شي مما يدعوا به ثم قال جندع بن عمرو بن حواس وهو يومئذ سيد ثمود يا صالح أخرج لنا من هذه الصخرة
لصخرة منفردة في ناحية الحجر يقال لها الكاثبة ناقة مخترجة جوفا وبرا عشرا والمخترجة ما شاكل
البخت من الابل فان فعلت صدقناك وامنا بك فاخذ عليهم صالح مواثيقهم لين فعلت لتصدقني ولتومنن
بي قالوا نعم فصلى صالح ركعتين ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها ثم تحركت الهضبة
فانصدعت عن ناقة عشرا جوفا وبرا كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها عظما الا الله وهم ينظرون
ثم نتجت سقبا مثلها في العظم فامن به جندع بن عمرو ورهط من قومه واراد أشراف ثمود أن يومنوا
به ويصدقوه فنهاهم ذواب بن عمرو بن لبيد والحباب صاحب اوثانهم ورباب بن صمعر وكان كاهنهم
وكانوا من أشراف ثمود فلما خرجت الناقة قال لهم صالح هذه ناقة الله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم
فمكثت الناقة ومعها سقبها في أرض ثمود ترعى الشجر وتشرب الما فكانت ترد الما غبا فاذا كان
يومها وضعت راسها في بير في الحجر يقال له بير الناقة فما ترفع راسها حتى تشرب كل ما فيها فلا تدع
قطرة ثم ترفع راسها فتفشج حتى تفحج لها فيحلبون ما شاوا من لبن فيشربون ويدخرون حتى يملوا
أوانيهم كلها ثم تصدر من غير الفج الذي منه وردت لا تقدر على ان تصدر من حيث ترد لضيق عنه
حتى اذا كان الغد كان يومهم فيشربون ما شاوا من الما ويدخرون ما شاوا ليوم الناقة فهم
من ذلك في سعة ودعة وكانت الناقة تصيف اذا كان الحر بظهر الوادي فتهرب منها المواشي
وبقرهم وابلهم فتهبط الى بطن الوادي في حره وجدبه وتشتو ببطن الوادي اذا كان الشتا
فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادي في البرد والجدب فاضر ذلك بمواشيهم الى ظهر الوادي للبلاء
والاختبار وكبر ذلك عليهم فعتوا عن امر ربهم وحملهم ذلك على عقر الناقة فاجمعوا على عقرها وكانت
امراتان من ثمود احداهما يقال لها عنيزة بنت غنم بن مجلز تكنى بام غنم وكانت امراة ذؤاب بن
عمرو وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بنات حسان وذات مال من ابل وبقر وغنم وامراة أخرى يقال
لها صدوف بنت المحيا وكانت جميلة غنية ذات مواشي كثيرة وكانتا من أشد الناس عداوة لصالح وكانتا
تحبان عقر الناقة لما اضرت بها من مواشيهما فتحيلتا في عقر الناقة فدعت صدوف رجلا من ثمود يقال له
الحباب لعقر الناقة وعرضت عليه نفسها ان هو فعل فابى عليها فدعت ابن عم لها يقال له مصدع
بن مهرج بن المحيا وجعلت له نفسها على ان يعقر الناقة وكانت من احسن الناس وكان اكثرهم مالا فاجابها
الى ذلك ودعت عنيزة بنت غنم قدار بن سالف وكان رجلا احمر ازرق قصيرا يزعمون انه كان
لزنية ولم يكن لسالف لكنه ولد على فراش سالف فقالت اعطيك أي بناتي شيت على ان تعقر الناقة
وكان قدار عزيزا منيعا في قومه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا موسى بن اسمعيل نا وهيب نا هشام عن ابيه انه أخبره عبد الله بن
زمعة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم خطب وذكر الناقة والذي عقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)